الخاتمة

الخاتمة

وقد أذنت مشيئة الله لهذا الكتاب أن يتم ، وأعانني - جلت قدرتـــه - علـــى الإنتهـــاء منـــه ، سأحاول - بتوفيق من الله عز وجل - أن أنهي إلى القارئ أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

لقد تناولت هذه الدراسة بالبحث جانباً من أهم جوانب الشعر العربي القديم ، وهي المعلقـــات ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون في **فصول أربعة** :-

- **الفصل الأول** : ويتناول التحليل الصوتي للمعلقات ، وقد ظهر من خلال الدراســـة **أهميـــة العـــامل** الصوتي في إيداع الدلالة في الشعر القديم ، وقد اختلف الشعراء في أسلوب تعاملهم مـــع هـــذا العامل الصوتي ، واستغلالهم له ، ومن هنا تحددت فكرة (خصوصية الشاعر في هذا المجال)، **لقد أثبتت الدراسة أن لكل شاعر سمة ينماز بها عن غيره من الشعراء في استخدام الجـــانب الصوتي، والتي يمكن تحديدها فيما يلي :-**

١- أن لكل شاعر من الشعراء السبعة الذين تناولت الدراسة معلقاتهم صوتاً مفضلاً يكرره كثـــيراً فـــي قصيدته ، كما أن له صوتاً يود لو أنه لم يستعمله وأعرض عنه .

٢- أن الشعراء قد اتفقوا على استخدام صفات الحروف في إيداع الدلالة وإن كانوا قـــد اختلفـــوا فـــي أسلوب هذا الاستخدام .

٣- استخدام التضعيف كقيمة صوتية أمر قد اتفق عليه كل شعراء المعلقات وكذلك التكرير الصوتي .

٤- تمايز الشعراء في استخدام الكلمات الطويلة وإن كانوا جميعاً قد اتفقوا على أهمية هذه الكلمات فـــي إبراز المعنى لدى المتلقي .

٥- أن لكل اسم من أسماء النساء دلالة في المعلقة تظهر من خلال السياق الذي ورد فيه هذا الاسم .

- **الفصل الثاني** : ويتناول التحليل الصرفي في المعلقات وقد ظهر من خلال الدراسة أهمية هذا العامل **والتي يمكن تحديدها فيما يلي :-**

١- أن لكل شاعر صيغة معينة يركز عليها ويكثر من استخدامها .

٢- الاختلاف الدلالي للصيغ الصرفية دفع الشعراء إلى إيثار صيغة على أخرى في سياق معين ، وذلك لسبب يتعلق بهذا السياق .

٣- تفاوت الشعراء في نظرتهم إلى الزمن واستخدامهم له ، فمنهم من آثر استخدام الزمن الماضي في مقطع ، والزمن الحالي في مقطع آخر ، ومنهم من زاوج بين الأزمنة في المقطع الواحد .

٤- ظهر من خلال البحث أن فعل الأمر هو أقل الأفعال استخداماً عند جميع الشعراء .

- الفصل الثالث : ويتناول تحليل التركيب في المعلقات ، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية :-

١- أن من الشعراء من استخدم الجملة الإسمية ، ومنهم من استخدم الجملة الفعلية .

٢- ظهرت أهمية التقديم والتأخير كإحدى السمات التي يتميز بها شاعرٌعن آخر من خلال هذه الدراسة ، فمن الشعراء من قدّم المبتدأ على الخبر ، ومنهم من قدّم المفعول به على الفاعل ، ومنهم من قدّم الظرف على المفعول به أو خبر الناسخ ... ، إلى غير ذلك من الموضوعات التي تناولها جانب التقديم والتأخير عند الشعراء .

٣- أظهرت الدراسة أن لكل شاعر ضميراً معيناً يكثر من استخدامه داخل النص ، فمنهم من يؤثر استخدام ضمير الجمع الفاعل ، ومنهم من يؤثر ضمير المتكلم الفرد ، ومنهم من يؤثر ضمير الغائب أو ضمير الغائبة .

- الفصل الرابع : ويتناول التحليل البياني للمعلقات ، وقد ظهر من خلال البحث ما يلي :-

١- استخدم الشعراء اللون والصوت والحركة كعناصر في رسم الصورة العامة في القصيدة أو المقطع.

٢- أن لكل شاعر لوناً معيناً يكثر من استخدامه في النص .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

ولقد أظهر الكتاب – من خلال الفصول الأربعة التي تناولتها الدراسة – وجود الوحدة العضوية داخل النص القديم ، فلكل نص له محور يدور حوله ، أو فكرة عامة تخدمها سائر الأفكار الجزئية ، وقد ازداد الأمر وضوحاً عند النظر إلى التراكيب المختلفة وأساليب الشعراء في استخدامها ، وكذلك عند النظر إلى المفردات التي تناولها الشاعر في مقاطع قصيدته .

كما أظهرت الدراسة أن الشعر العربي صوت وصرف وتركيب وبيان ، وأن محاولة فهم هذا الشعر لابد أن تعتمد على هذه الأركان الأربعة ، وأن هذه الأركان تمثل في مجموعها منهجاً لتناول هذا الشعر وتفسيره .

ولما تعرض له الأدب العربي القديم من حملات ضارية ، وللحفاظ على تراث هذه الأمة ، أطالب بالآتي :-

١- إعادة كتابة الشعر العربي في ضوء معطيات علم الأصوات ، وإظهار أن هناك مواضع - عند قراءة هذا الشعر - للوقف والابتداء ، كما أن هناك مواضع للوقف الجائز والممنوع في هذه الأبيات .

٢- تعليم الناشئة منذ الصغر النطق الصحيح ، فينطق الصبي حروف اللغة على حسب صفاتها التي وردت في كتب اللغويين .

٣- توجيه نظر الباحثين صوب الشعر القديم ، متسلحين بمعطيات علم النقد الحديث ، والدراسات الأدبية المعاصرة ، حتى يتمكنوا من الوصول إلى كنوز هذا التراث العربي الضخم .

والله أسأل أن يجعل هذا خالصاً لوجهه ،،،

أحمد عثمان أحمد